

الفنان الوطني والثقافي السياسي محمد محسن عطروش وحديث الكلمة المسؤولة والمنتمة إلى اليمن:

الكل مسؤول عما يدور في الوطن



أجرى اللقاء:
أحمد السبئي

الفنان الكبير والشاعر والملحن.. المناضل محمد محسن عطروش.. قامة فنية شامخة.. له رصيده الكفاحي بالكلمة واللحن والغناء.. وبصدق التعبير عن إرادة الشعب وحقه في الحرية والوحدة والحياة الحرة الكريمة.. «26 سبتمبر» أجرت مع الفنان عطروش هذا اللقاء الصريح الذي وإن كان الأول في سياق قضايانا الوطنية.. فلن يكون الأخير إن شاء الله.

أنا أحب الوطن وتغنيت به

شكوا حضارة وهي ملكنا.. لذا يجب أن نحافظ على وحدتنا لأن فيها قوتنا وكرامتنا بين الشعوب والأمم.

□ لو طلب الحراك الانقضي ان تكتب له.. ماذا سيكون ردك؟!

- كما قلنا أن قضية ما يسمى بالحراك هو «غلط» حيث حاولوا معي أن أكتب معهم فرفضت وكتبوا في «النت» أتى معهم فريدت عليهم «بالت» وكما قلنا بأن ما يقوم به البعض تحت ما يسمى بالحراك التخريبي لا يخدم الوطن بل يزيد الطين بله لعدم مشروعية هذا المنبر الهزيل الفاضل الذي لم يخلف سوى الدمار والقتل فلا هدف لهؤلاء وللمشروعية، ولن يصدق أحد أن هذه التصرفات سوف تخدم أبناء الوطن في هذه المحافظة أو تلك، ولن تحل المشاكل إن وجدت لأنها خارجة عن الأطر القانونية والشريعة فالمشاكل نحلها ونعالجها نحن عن طريق الحوار والتفاهم وتقبل الآخر وبناء المشاريع الخدمية لهذه المدينة المتضررة أو تلك والذين يقومون بقتل الناس وسفك الدماء إنما هم مخالفون لما أمر به الخالق عز وجل.

□ كيف تنظرون إلى وضع الثقافة اليمنية اليوم؟
- هناك عودة إلى الثقافة اليمنية الأصيلة باعتبارها المرجعية الأولى لثقافتنا وهي الحل الوحيد لبعض المشكلات فلا بد من العودة إلى الدين وإلى القيم الوطنية النبيلة والأعراف المنسجمة مع الحق والعدل والحرية والوحدة والشورى، لكن هذا لا يكفي فهناك مطلوب صحة وافتتاح لأخذ محاسن الحياة لمعرفة كل الأفكار والإبداع، والفن جزء من هذه الثقافة التي هي بحاجة إلى مجال أوسع.. وأنا أقول أن كل من تعاقب على وزارة الثقافة لم يأت بجديد.. فخامة الرئيس - حفظه الله - أتمم بوزارة الثقافة على أمل أن يكون العطاء والإبداع أكثر وأعظم لكن هناك من يحاربون الإبداع والمبدعين أطلقت عليهم حزب أعداء النجاح.

□ ما الجديد في أعمالك الفنية؟
- طبعاً لزال الحضور موجوداً عند المجتمع ولزال الفنان والشاعر والملحن محمد عطروش وأغانيه تتردد وإذا غنيت للوحدة فأنا أغني بطريقتي الخاصة فهم يسمعون في ويرددون ما أغني به.. وأنا أعمل على توصيل كل ما أريده عبر الكلمة واللحن إلى إذن وقلب كل شخص ينتمي إلى تراب هذا الوطن الطاهر. ولدي أغنيتان سوف أقدمهما قريباً جداً إن شاء الله عن الوحدة اليمنية المباركة.

تقلاً عن 26 سبتمبر

□ كيف تنظر إلى الأعمال التخريبية التي تحدث في بعض المديرية؟

- لا أحد ينكر دور رجال ردان في مقارعة الاستعمار البريطاني الغاشم المحتل آنذاك وفي نصره ثورة ٢٦ من سبتمبر وفي الدفاع عن الوحدة.. ردان وقفت ضد الانفصال وانتصرت للوحدة.. والآن عمليات البعض منهم في الحراك من تحمل صبغة ردان شكلاً لا مضموناً واستطاعوا أن يؤثروا على عدد قليل من أبناء ردان والضالع مستغلين ظروفهم المعيشية الصعبة والان لا أحد

إقناعي للانضمام معهم إلا أن الرد كان عنيفاً جداً وهو ما دفعهم إلى تهديدي بالقتل والتصفية أما ما يسمى بالحراك الانفصالي فهذا مشروع فاشل، فاشل، فاشل لأن قضية الجنوب العربي قد انتهت ولن تعود أبداً فإذا كان هناك مطالب وحقوق للبعض فهناك طرق شرعية للمطالبة.. وعلى الدولة أن تفعل دور المجالس المحلية في حل مشكلات الناس.. أما رفع الشعارات والأعلام التشطيرية والتقطيع والقتل والتخريب والمناداة بالانفصال فهي أمور مرفوضة ولن يقبل بها أحد وعلى الإطلاق لأن

رصيدهم الإبداعي ربع ما قدمه المبدعون الأوائل وهذا ما يجعلنا نتحسس من ذلك أما الإغراء من الجانب الآخر وان تم فقد كانت محاولاتهم فاشلة.

□ ما رأيكم في من يتجاوز المصالح العليا ويسعى إلى الثوابت الوطنية؟

- هؤلاء ليسوا يمينيين.. فالثابت الوطني والمصلحة العليا يجب أن تراعى وتصان.. وأن يحافظ عليها الجميع.. ووحدة الوطن وعلم الوطن ونشيد الوطن ورئيس الوطن هي ثوابتنا التي لا يجوز أن يسعى إليها

□ هناك أناس يريدون أن يختطفوا الفنان محمد محسن عطروش وخطف إبداعاته على مرأى وسماع من العالم ويوظفوه لمشاريع انفصالية تدميرية.. مارك؟
- أنا سلاحي عامر باستمرار.. لكن المسؤولية مسؤولية الدولة وهي المعنية قبل كل شيء بحماية إبداعاتنا الشعرية.. والدولة من يجب عليها أن تحمي الفن والفنانين من السرقة والابتزاز وهي التي تركت هذه المسائل وتركت إبداعات الشعراء ومنتوجاتهم.. والمال السائب يعلم الناس السرقة.. لذلك على وزارة الثقافة أن تدافع عن الإنتاج الثقافي وعليها تقع المسؤولية في حماية الأدب والفن من الاختطاف والسرقة فأننا لن انفي لوحدي، بل على الدولة أن تنفي ذلك وأن ترعى الفنانين وتحرص على إبداعاتهم.. وتوفر لهم ظروف العيش الكريم والإبداع المستمر.

□ أغنيتك الشهيرة «برع باستعمار» هي من الأغاني الوطنية التي قارعت الاستعمار آنذاك في الشطر الجنوبي «سابقاً» والآن نسمعها تتردد في أوساط الحراك الجنوبي؟ ما رأيك في هذا؟

- أرفض رفضاً قاطعاً استخدام أغنيتي التاريخية المشهورة «برع يا استعمار» وإسقاطها على الواقع اليمني وهي ضد الاستعمار البريطاني كما يجري في العديد من مهرجانات ما يسمى بالحراك الانفصالي، فلا توجد مقارنة بين ما يدور الآن وما دار مع المستعمر الغاصب وهذه الأغنية تاريخية وأصبحت تاريخاً وجزءاً من التراث الكفاحي التحرري للشعب اليمني الذي كان محتلاً ويقاوم بريطانيا العظمى بعظمتها وأساطيلها وهزمتها وقبلت الانسحاب ومغادرة الأراضي المحتلة.. فالوحدة ولم الشمل طريق للتقدم والازدهار.. ونحن لا نستطيع أن نقف متخاذلين أو متراجعين أمام المد العصري والتتنية تتطلب الوحدة وتاريخنا يدعوننا للتوحد..

□ مامدى الاهتمام الذي توليه الدولة بالمبدعين وأنت واحد منهم؟
- أنا لو كنت ارتكبت خطأ فكرياً فسوف أندم عليه.. فأنا أحب الوطن وأحب القيادة وغنيت للوطن وتغنيت به وحرصت الشعب على مقارعة الاستعمار وبعده، لكن من أكبر الكوارث لو أهملت بينما بالمقابل لو حظيت بالاهتمام والرعاية فسوف أبع أكثر وأكثر.. ويجب من أن تهتم الدولة أكثر بالمبدعين من الذين لهم أدوار تضالوية كبيرة ومن لهم رصيد أبداعى لا يستهان به للمشاركة في الفعاليات الثقافية الخارجية حتى يكون العطاء والتأثير أكبر، لكنها تقوم بإرسال مبدعين شباب فقط.. لا يمثل

ردفان وقفت ضد الانفصال وانتصرت للوحدة

وحدة الوطن وعلم الوطن ورئيس الوطن ثوابت لا يجوز التناول عليها

يستطيع نكران ردفان الثورة.. لذلك أقول ليست الدولة وحدها المعنية بالدفاع عن الوحدة ولكن الشعب كله معني بالحفاظ على وحدتنا المباركة كل من موقعه الخطيب من منبره، الصحفي بقلمه، المعلمون والمحققون بكمثمتهم وكل من مكانه.

□ بالنسبة لما تبتّه بعض وسائل الإعلام وما تروج له من دعوة البعض إلى عودة المشيخات والإمارات.. والسلطات كيف تردون على مثل هذه الدعوات؟

- اليوم أصبح الشعب على قدر عال من الثقافة والتعليم، وما عاد يصدق مثل هذه الدعوات، ولن يستجيب لها أحد، ولا أحد يريد أن يكون ضعيفاً مشتتاً ممزقاً لأن في الوحدة قوة وفي التشتت ضعف.. كما نحمد الله على أن اليمن لا يوجد فيها طوائف لأن الله سبحانه وتعالى قد خصها بالذكر في كتابه العزيز حباً في طيب السكن كما أن اليمن معناها باللغة الحميرية السعادة، والرسول الكريم ذكر أن الفتنة نائمة في اليمن.. فاليمينيون

الناس في ظل الثورة والوحدة وانتشار وسائل التعليم أصبحوا متعلمين ومتقنين ولن يستجيبوا لمثل هذه المسائل الصببانية.. فهناك ثوابت وطنية وخطوط حمراء لا يستطيع أحد تجاوزها أو الإساءة إليها لأنها مثال لنا وعنوان لنا.. وعلى الدولة أن تأخذ شكلاً جديداً في حل المشكلات فالصراحة ضرورية ومطلوبة.. فالرئيس علي عبدالله صالح ليس وحده مسؤولاً عن ما يدور في الوطن بل الكل مسؤول.. الشعب مسؤول والعلماء وأئمة المساجد والخطباء والمعلمون والجيش والأدباء والشعراء والفنانون.. الخ كلهم مسؤولون عن كل ما يدور في هذا الوطن.. فالتمتية لا يمكن أن تتحقق في ظل الحروب والتقطعات والتخريب، فما يدار اليوم تحت ما يسمى بالحراك الانفصالي «غلط» وهذا موضوع جديد علينا فإبناء ردفان مثلاً.. أو غيرهم لهم تاريخ نضالي شريف وما يقوم به البعض اليوم ليس إلا إساءة لهذا الدور النضالي لأبناء ردفان وإساءة لتلك الدماء الزكية الطاهرة التي سالت من أجل دحر الاستعمار البريطاني دفاعاً عن وحدة اليمن وعزته وكرامته.

أحد أو يتناول عليها أحد.. أياً كان.

□ هناك عبارات تتردد بأن عدن للعدنيين.. ما تعليقك على هؤلاء؟

- مثل هؤلاء ستجيب عليهم الحقائق وتجارب الشعوب مليئة والواقع يحكي خلاف ما يظنه هؤلاء، فاليوم لا العدني عدني ولا الصنعاني صنعاني ولا اللحجي لحجي ولا الفضلي فضلي ولا الضالعي ضالعي فالك في ظل هذه الوحدة المباركة لحمة واحدة لأن هناك قاعدة ربانية جُبل الإنسان عليها وهي جعل الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا فالآن تجد في محافظة عدن أناساً من مختلف محافظات الجمهورية وهكذا بالنسبة لبقية المحافظات فأنا نصف أهلي من يافع ولو سألت أحداً من هؤلاء الذين يدعون زيفاً أن عدن للعدنيين من الذي ولدته أمه عدني «فج خالص»؟! لن يجيبك أحد.

□ ما يسمى بالحراك الانفصالي.. هل حاول البعض ضمك إلى صفوفهم؟

- أولاً الفنان محمد عطروش ليس بالإنسان البسيط الذي يسهل جره إلى مثل هذه القضايا.. فقد حاولوا

الموسيقار محمد محسن عطروش في سطور

هيبه هيبه
ودعتك
يا ربّ من له حبيب
يا ساحرة
من خان لا كان
أنا الشعب
أنت حبيبي
أبو منصور
يا الله اعطني
برع يا استعمار
حان الوفاء حان
طبع الزمان
سهم المحبّة
قالت كرهتك
ليه هكذا يا ابن الوطن
وا غصين البان
ياربي باشكي لك
يا شباب
يا لحج
ياهلي
يا فراق الأحبة

وغيرها من الروائع الكلاسيكية الخالدة للموسيقار اليمني

ولم يقتصر دور فنانتنا على الأنشودات الثورية والأغنيات الحماسية فقط فقد غنّى أيضا أجمل وأرقّ الأغاني العاطفية المشهورة والمعروفة. قد أقيمت على الفنان محمد محسن عطروش تهم شتى من البعض لا ندري عن مدى حقيقتها حيث اتهمه البعض بالتجسس والعمالة وأنه مخبر للحزب الاشتراكي آنذاك مثل هذه التهم من البعض لا يمكن لنا التأكيد من ثبوتيتها وإنما هي محسوبة على من أشاعها إمّا عن علم أو عن دسّ وكيد للفنان الشهير محمد محسن عطروش وسواء من أحبّ الفنان محمد محسن عطروش أو من حقد عليه فإن هذا لا يؤثر بأي حال من الأحوال على فنانتنا وفنّه، وإنّه قد استمع لفنانتنا وأعجب به طربا الكثيرون من أبناء وطنه في اليمن حتى ذاع صيته ليشمل كلّ أبناء الوطن العربي الكبير من المحيط إلى الخليج.

الأغاني:

بائع الفل
جاني جوابك
ذكريات
عرفت معنى المحبّة
قصة العمر
قولي كرهتك
للمه للمه

في واحدة من قرى ضواحي مدينة زنجبار في محافظة أبين (قرية المحل)
ولد فنانتنا محمد محسن عطروش لأسرة فقيرة تعول اثني عشر أخ وأخت

لأب الشيخ الكبير المقرئ العلامة محسن عبدالله عطروش
كان ترتيب فنانتنا بين أشقائه الذكور في الأسرة الأول
نشأ فنانتنا على تربية صوفية دينية خالصة في إحدى مقامات عباد الله الصالحين يذكر الرواة بأن بداية حياته العملية كانت شاقة وصعبة حيث بدأ مسيرته في رعي الأغنام

ثم العمل بحياكة وخياطة أزرار ملابس الجيش والشرطة في السلطة القضائية
درس على يدي الشيخين القاضي عبد الكريم العنسي والأستاذ عبد العزيز نصر رحمهما الله تعالى وغفر لهما
استطاع الفنان محمد محسن عطروش أن يجيد اللغة العربية إجادة تامة حيث أجاد باقتدار قواعد اللغة والصرف والنحو
واصل علومه الثانوية حتى تخرج باقتدار من إحدى كليات جامعة القاهرة في العام 1967 تخصص أدب انجليزي



فهو من غنى للوطن والشباب والثورة على سبيل المثال لا الحصر أغانيه الحماسية المشهورة :